mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)84(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثامن والاربعون مذاكرة اختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

من كتاب الفصول باختصار سيرة الرسول لابي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي الشافعي رحمه الله وما زال الحديث في غزوة اليس كذلك نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:21

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى واستعملوا اليهود الذين كانوا فيها بعد ما سألوا ذلك عوضا عما كان صالحهم عليه عوضا عما كان صالحهم عليه من الجلاء - 00:00:50

على ان يعملوها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف مما يخرج منها من ثمر او زرع وقد اصطفى اصطفى صلى الله عليه وسلم من غنائمها صفية بنت حيي بن اخطب لنفسه - 00:01:10

فاسلمت فاعتقها وتزوجها وبنى بها في طريق المدينة بعد ما حلت. نعم مما كان في غزوة خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم على اهل خيبر بالجلاء بعد ما قاتلوه - 00:01:26

وحاربوه فطلبوا منه ان يعاملهم على خيبر وهذه المعاملة على زرعها وعلى ثمرها على الشطر قالوا ابقنا عليها يا محمد نعمل فيها عملنا ولنا الشطر ولكم الشطر فقال نبقيكم على ذلك ما شئنا - 00:01:47

على ذلك اهل خيبر ما شئنا اي ليست مدة مطلقة وهذا فيه جواز الصلح مع العدو مؤقتا ومطلقا وقد عاملهم النبي صلى الله عليه وسلم على اراضيهم في خيبر في معاملتين - 00:02:12

المزارعة وبالمغارسة ما الفرق بين المزارعة والمغارسة المغارسة سقي الشجر النخل والشجر على نصف الثمر. هذه المغارسة واما المزارعة زرع الارض البيضاء يزرعونها برا او شعيرا او دخنا او ذرة - 00:02:34

او غيرها وعاملهم على ذلك كله على النصف. وقال نبقيكم فيها ما شئنا ليس مؤبدا ولهذا اجلاهم منها عمر رضي الله عنه في خلافته وكان هذه المعاملة استمرت في حياته ثلاث سنين - 00:03:01

حاولوا فيها الغدر مرة غير مرة سيأتينا حديث القسامة فيما وقع من غدرهم وانه لما جاءهم عامل النبي عليه الصلاة والسلام ارادوا ان يرشوه واليهود في باب المال اخبث خلق الله - 00:03:25

لا عهد ولا ذمة ولا وفاء ولا اقامة ولم يزل هذا شأنه في باب المال شأنهم في غيره مما كان من سبي هايبر صفية بنت حيي بن اخطب فانها كانت في نصيب احد الصحابة - 00:03:45

فاستصفاها النبي صلى الله عليه وسلم في نصيبه وعوض هذا الصحابي غيرها فلما استصفاها في نصيبه اختلف الناس وهل هي جارية يملكها او انها زوجة تزوجها فلما سترها عرفوا انها زوجة - 00:04:08

واولم عليها في الطريق وبنى بها اي دخل بها لما حلت. من اين حلت حلت بحيضة واحدة لانها كانت تحت زوج والحيضة استبراء للرحم ان يكون فيه شيء فلما حلت اي من هذا - 00:04:31

الزوج الذي قتل وهو سلام ابن ابي الحقير بنى بها النبي عليه الصلاة والسلام وجعل عتقها مهرها جعل صداقها عتاقها صلى الله عليه وسلم نعم وقد اهدت اليه امرأة من يهود خيبر قبل ذلك - 00:04:52

وجد عليه الصلاة والسلام في وجهها اثر لطمة همة سوداء فسألها عن ذلك قالت اني رأيت رؤيا وقصصتها على ابي او قالت على

زوجي اني رأيتك ان القمر نزل من السماء فصار في حجري - 00:05:16
فلطمني قال اتتمنين نكاح هذا النبي فبقي اثر السواد في وجهها من لطمة اما ابيها او زوجها ومن خبث اليهود هذه القصة في سمهم الشاة للنبي عليه الصلاة والسلام في امرأة سلام - 00:05:41
ابني مشكم نعم وقد اهدت اليه امرأة من يهود خيبر وهي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم مصلية مسمومة ولما انتهش من ذراعها اخبره الذراع انه مسموم وترك الاكل - 00:06:04
ودعا باليهودية فاستخبرها سمتي هذه هذه الشاة قالت نعم. فقال ما اردت الى ذلك؟ فقالت اردت ان كنت نبيا لم يضرك. وان كنت غيره استرحنا منك اللهم صلي وسلم على رسول الله - 00:06:20
بعثنا فعفا عنها صلى الله عليه وسلم وقيل انه انه بشر بنا البراء. ان بشر من البراء ابن المعرور. نعم. نعم ان بشر بها براء من معرور كان ممن اكل منها فمات - 00:06:39
فقتلها به وقد روى ذلك ابو داوود مرسلا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف نعم من خبث اليهود ان امرأة سلام ابن مشكم وهو من ساداتهم واسمها زينب بنت الحارث - 00:06:55
اذا اسماء اليهود يهود خيبر ويهود المدينة اسماء عربية. وكذا اسماء بناته. لانهم عرب في اصولهم انما دخل عليهم هذا المذهب ومذهب اليهود ليس من الديانات التي يدعون اليها وانما يأتي المذهب الى - 00:07:11
الانسان من جهة امه سمت هذه شاة مصرية ما هي مصلية الشاة ما تصلي تراها اي نعم شاة مصلية يعني مشوية يصلي النار شويها شمت هذه الشاة المصلية سم واهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:30
لما انتهش من ذراعها وكان يحب الذراع عليه الصلاة والسلام ويحب الكتف تكلم الذراع فاخبره انه مسموم فتركه عليه الصلاة والسلام قالوا لم يزل يسري حتى مات عليه الصلاة والسلام في موتته بعدها بثلاث سنين - 00:08:05
قال هذا اوان انقطاع الابهر مني الابهر عرق عظيم في الكتف من اثر هذه الشاة استلحقها عليه الصلاة والسلام. استلحق زينب بنت الحارث وسألها لم فعلتي ذلك ان كنت رسولا فسيخبرك الله - 00:08:28
وان كنت كاذبا يريحنا الله من شرك شوفوا خبثهم حتى اجوبتهم فيها خبث فعفى عنها صلى الله عليه وسلم في حق نفسه واكل من هذه الشاة بشر ابن البراء ابن معرور - 00:08:51
فمات فلما طالب اولياؤه بالقصاص قاد النبي صلى الله عليه وسلم منها وقتلها روى ذلك ابو داوود من حديث ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف مرسلا فهو تنازل عن حقه - 00:09:08
ولم يتنازل عن حق غيره لما طالبوا به نعم وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر بعد فراغه بعد فراغه من القتال جعفر بن ابي طالب واصحابه ممن بقي مهاجرا بارض الحبشة - 00:09:28
وصحبتهم ابو موسى الاشعري في جماعة من الاشعريين يزيدون على السبعين وقدم عليه ابو هريرة واخرون رضي الله عنهم اجمعين اعطاهم صلى الله عليه وسلم من المغانم كما اراها الله عز وجل - 00:09:46
وقد قال صلى الله عليه وسلم لجعفر لا ادري بايهما انا بايهما انا اسر ابي فتحي خيبر ام بقدوم جعفر ولما قدم عليه قام وقبل ما بين عينيه وقد استشهد بخيبر من من المسلمين نحو عشرين رجلا رضي الله عنهم جميعهم - 00:10:03
في منصرف النبي عليه الصلاة والسلام من خيبر قدم عليه جعفر بن ابي طالب في بقية من بقي من اهل الهجرتين في بلاد الحبشة وقد توافقوا في الطريق مع الاشعريين - 00:10:26
ركب الاشعريون من ساحل اليمن يريدون النبي عليه الصلاة والسلام فاما انهم توافوا في ساحل الحبشة او انهم توافوا في ساحل ينبع وقدموا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:42
ممن قدم ايضا ابو هريرة ومن معه وكانوا فوقا من السبعين وسر النبي صلى الله عليه وسلم بقدوم المؤمنين وفرح بقدوم جعفر ابن ابي طالب وكان اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا - 00:11:05

حتى انه صلى الله عليه وسلم قبل ما بين عينيه اي جبينه اكراما له وحبا ثم قال ما ادري والله بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم رسول ام بقدوم جعفر بن ابي طالب - 00:11:25

واعطاهم صلى الله عليه وسلم من الغنيمة ما مثل ما اعطى المجاهدين بما اراه الله لان من خيبر ما فتح عنوة ومن خيبر ما فتح بايجاف خيل وركاب فحكمه حكم النفل - 00:11:45

وكان قتل من المسلمين في خيبر عشرون منهم سلمة بن الاكوع كما مر لما تضارب وتماد الضربات مع مع مرحبا الذي قتله علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي مرحبا - 00:12:04

السلاح بطل مجرب قال له علي انا الذي سمتني امي ما اي درى يا ليت غابات كريه المنظر بالصاع كيل السندرة فصار في هذا الفتح ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:24

من كونه ما اخبر به الله جل وعلا من كونه فتحا مبينا. انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح خيبر في ارجح اقوال العلماء وكان هذا بعد عمرة الحديبية نعم - 00:12:47

فصل فتح فدك ولما بلغ اهل فدك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل خيبر بعثوا اليه يطلبون يطلبون الصلح فاجابهم فكانت مما فكانت مما لم يوجب المسلمون عليه بخير وركاب - 00:13:09

ووضعها صلى الله عليه وسلم حيث يراه الله عز وجل ولم يقسمها. نعم كانت كان بعد خيبر فتح فدك هي المسمى الان بالحايط والحويط وشويمس وهي محافظة تتبع الان الى منطقة حائل - 00:13:28

بينها وبين المدينة مئتين وعشرين كيلا وكان فيها يهود وفي هذا الموضع عيون كعيوني خيبر لما انجر على اهل خيبر ما جرى طالب اهل من النبي عليه الصلاة والسلام ان يصالحهم كما صالح اهل خيبر - 00:13:50

وصالحهم عليها ونفلها عليه الصلاة والسلام في المؤمنين استعجل منها والفيء هو ما افاءه الله على رسوله وعلى المؤمنين من غير قتال من غير ايجاف خيل ولئي جافي ركاب اي من غير تحريك الجيوش - 00:14:18

وانما مصالحة من المشركين والكفار فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم حيث اراه الله ولم يقسمها بين المسلمين وما زال يغذي من من فيئ فدك مع ما افاء الله عليه من مال اليهود في المدينة - 00:14:41

يغذي به الناس الوافد ويجيزهم والظيف ويكرمهم عليه حتى لما مات صلى الله عليه وسلم ظن من ظن من اله انها ميراث كما ظنتها فاطمة رضي الله عنها فاخبرها ابو بكر وعمر - 00:15:01

والصحابة ان النبي لا يورث النبي ما ترك وراءه فهو صدقة لان الانبياء لا يراثون عليهم الصلاة والسلام ميراث الانبياء الوحيد هو العلم وهو الدين اما الدنيا فليست ميراثا لانبياء الله - 00:15:24

يقول صلى الله عليه وسلم ان معاشر الانبياء لا نورة ما تركناه فهو صدقة وانما نورث العلم وبهذا صار العلماء ورثة من الانبياء لان حبل الوراثة بينهم هو في العلم - 00:15:44

لا في الدنيا وبهذا الامر قبل وزمر واغثى الروافض غثاءهم ان ابا بكر والصحابة منعوا منعوا فاطمة نصيبها من فداك ولهذا اسمه فدك يتكرر عندهم يزعمون انه في هذا الفي والحقيقة لان اصلهم وبذرتهم - 00:16:03

من يهود وكان اهل فدك اليهود وما كان من فانه في عهد عمر خير العباس وعليا لما تنازع في ادارته قال ان شئتم امضيت فيه ما مضى به من قبلي - 00:16:28

وان شئت سلمته اليكما وانتما وكلان عليه اي في مسؤوليتكم هذا الخمس خمس النبي عليه الصلاة والسلام لصرفه في مصالح المسلمين هذا مجمل ما كان من امر فدك والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:53

لم تطل مدته بعد خيبر نحو ثلاث سنين قال في اخر حياته لا يجتمع في الجزيرة دينان اخرجوا اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب في خلافة ابي بكر لم تطل - 00:17:17

سنتان وثلاثة اشهر وكان منشغلا بحروب الردة تيسير جيش اسامة وارعاب النصارى في عهد عمر انفذ وصية النبي عليه الصلاة

والسلام فاما يهود فدك فأجلاهم اولا الى تيما ثم اجلوا جميعا من تيماء الى اذرعات الشام - 00:17:38
وكذا يهود خيبر ابطل عمر ما كان عهدهم فيه مع النبي عليه الصلاة والسلام لانه قال نبقيكم على هذا ما شئنا فسيرهم من خيبر الى اذرعات الشام ورحل نصارى ويهود نجران - 00:18:07
الى صنعاء اليمن انفادا بما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خيبر وفدك في مصالح المسلمين ما بين وقف وما بين نفل والنفل امره الى ولي الامر والوقف ان تعطلت منافعه رجع الى - 00:18:29
ولي الامر وعمر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم بان خير مال اصابه ارضه التي اصابها في خيبر استشار نبي الله فيها قال ان شئت حبست اصلها - 00:18:55
وسبلتها اي جعلتها وقفا للفقراء واليتامى والمساكين وذوي القربى وان من يليها يأكل بالمعروف غير متمول ولا مسرف حديث عمر في اصل الوقف في الصحيحين مر معنا في كتاب الوقف - 00:19:13
فلم تزل على هذا النحو فلا حظ فيها لا لليهود ولا حظ فيها لاذنابه من الروافض نعم فصل فتح وادي القرى. وادي القرى وادي القرى كم باجي عالاقامة ما يخاف عطنا وادي القرى - 00:19:36
ورجع الى المدينة على وادي القرى فافتتحه وقيل انه قاتل فيه والله اعلم وفي الصحيحين ان غلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بينما هو بينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:59
اذ جاء سهم اذ جاء سهم غرب فقتله وقال الناس هنيئا له الشهادة يا رسول الله قال كلا والذي نفسي بيده انها الشملة التي اخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا. الله المستعان - 00:20:20
في مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر مر بوادي القرى وهو واد افيح يسمى بوادي الحمظ وادي الجزل وفيه قرى وحصل فيه قتال لكنها كالمناوشات هذا الاقتتال هذا الاقتتال كالمناوشات - 00:20:37
حتى ان مدعم مولاه عليه الصلاة والسلام بينما هو ينزل رحل النبي صلى الله عليه وسلم جاءه سهم غرب اي لا يعرف من مرسله فقتله وقال الصحابة رضي الله عنهم - 00:21:07
هنيئا لمدعم الشهادة قال عليه الصلاة والسلام كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي غلها اي من غنائم خيبر الشملة الشملة التي يستر بها ضرع البهيمة ناقة او بقرة او غنما - 00:21:29
حتى تحلب من قماش ان الشملة التي غلها لتشتعل عليه في قبره نارا وذلك لفظاعة وشناعة الغلول وهو الاخذ من مال المسلمين قبل ان يقسم وقد نهى الله عن ذلك - 00:21:52
محرمة وقال في ال عمران وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها اي سرقها واخذها من الغنائم - 00:22:15
قبل ان تقسم تشتعل في قبره نارا وفيه الحذر من مال المسلمين ان يسرق وان ينهب بعض الناس على الحكومة حلال لنا ويبلعونه لا يا اخوان هذه هذا غلول وقد قال صلى الله عليه وسلم هدايا العمال غلول - 00:22:33
من العمال؟ كل من ولي عملا فاهدي لاجل عمله يهدى المدرسون من الطلاب ومن اوليائهم غلول يهدى المدرا والرؤسا لاجل ادارتهم ورئاستهم ومناصبهم غلول ولما بعث عليه الصلاة والسلام ابن اللتبية - 00:22:58
يجلب الزكاة جاء بها وقال هذا لكم يا رسول الله هذه زكاة وهذا اهدي لي غضب عليه الصلاة والسلام وتغير وجهه المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال الرجل - 00:23:23
نبعث به في الامر لنا. فيأتينا فيقول هذا اهدي لكم ويقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا جلس في بيت امه فنظر ايهدى له او لا يهدى له هذا المعنى الجامع في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:43
هدايا العمال غلول والغلول كبيرة من كبائر الذنوب لانه يتحمله ولانها تشتعل عليه في قبره نارا نعوذ بالله من اسباب غضبه وموجبات سخطه ونسأله ان يحل علينا وعليكم رضوانه فلا يسخط علينا ابدا - 00:24:03

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا والمسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:24:26